أعدائي من «تركيا الفتاة» كلهم
من أعضاء المحفل الماسوني الإنجليزي

«لم أستطع أن أفهم كيف سادت رغبة إسقاطي من فوق عرشي وتنصيب أخي مراد مرة أخرى. هل لأن أخي السلطان مراد كان مثلهم ماسونياً؟ أم لأن التفكير أفضى به إلى أنه من السهل عليه أن يضغط على أخي مراد ويجعله آلة ينفذ كل شيء؟

حتى الآن لا أستطيع تقدير هذا.

لابد للتاريخ يوماً أن يُفصح عن ماهية الذين سموا أنفسهم «الأتراك الشبان» أو «تركيا الفتاة» وعن ماسونيتهم. استطعت أن أعرف من تحقيقاتي أن كلهم تقريباً من الماسون وأنهم منتسبون إلى المحفل الماسوني الإنجليزي، وكانوا يتلقون معونة مادية من هذا المحفل. ولابد للتاريخ أن يُفصح عن هذه المعونات وهل كانت معونات إنسانية أم سياسية؟».

ويقول الدكتور محمد حرب في كتابه القيم عن مذكرات السلطان عبدالحميد في الهامش ص١١٦:

«كان كل أعضاء فروع «الاتحاد والترقي» في كل من: القاهرة وجنيف وباريس، من الماسونيين. لكن الاهتمام الرئيس العالمي الذي أولته الماسونية الدولية، انصب على كادر الماسونين في مقدونيا. ذلك لأن حركة «الاتحاد والترقي» في سلانيك وهي مركزها، كانت الحركة العسكرية لهذه الجمعية. وكان كل ضباط الجيش هناك، باستثناء اثنين فقط، ماسوناً. والأربعة الكبار

في «الاتحاد والترقي» في منطقة مقدونيا ماسون وهم: محمد طلعت بك (باشا)، ومانياسي زاده رفيق بك، ومدحت شكري بلدا، وإسماعيل جانبولاط.

وكان الجميع في أول مركز عمومي للاتحاد والترقي - باستثناء واحد فقط - من الماسونيين. وفي المؤتمر الأول لحزب الاتحاد والترقي - ١٥٦ عضواً - كانت أهم شخصياته من الماسونيين وهم ٧٣ شخصاً.

وفي اجتماع مجلس الشورى الأعلى للماسونيين في الدولة العثمانية والذي عقد في ٣ يونيو ١٩٠٩م في فندق طوقاطليان في حي بك أوغلو في إستانبوا حضر أعضاؤه وهم ١٢ ماسونياً كل منهم يحمل درجة ٣٣ في الماسونية وهم:

- مدحت طلعت ساعي.
- محمد غالب.
- مدحت شكري بلدا.
- ميشيل نورا دوق جيان.
- محمد جاويد.
- دافيد جي كوهين.
- الدكتور رضا توفيق.
- عثمان عادل.
- محمد عارف.
- فؤاد خلوصي.
- نسيم مازلياح.
- عاصم كبار.

أما الآتية أسماؤهم فقد كانوا يحملون درجة أستاذ أعظم في الماسونية في عهد الاتحاد والترقي، وهم:

- طلعت باشا.
- فائق سليمان باشا.
- الأمير الاي الدكتور محمد علي باشا.
- جاويد بك وزير المالية.

وأفاد أعضاء جمعية «الاتحاد والترقي» التي أسقطت عبدالحميد من انتسابهم للماسونية من حمايتها لهم، فقد ضمت الجمعيات الماسونية عدداً كبيراً من الأجانب وهؤلاء كانوا يتمتعون بامتيازات من الحكومة تجعلهم قادرين على حماية أعضاء الجمعية ومساعدتهم في نقل مطبوعاتهم ومنشوراتهم من مكان إلى مكان وإخفائها وفتح منازلهم لاجتماعات أعضاء «الاتحاد والترقي».

وإن الجمعية الإسرائيلية بمصر أكدت أن من أهم واجباتها إدخال المطبوعات التي تهاجم السلطان عبدالحميد إلى داخل حدود الدولة العثمانية بأي شكل من الأشكال وهي المطبوعات التي كان يحررها أعضاء «تركيا الفتاة»[1].

(١) مذكرات السلطان عبدالحميد - د. محمد حرب ص٣٠.